وذلك فوق كل فوق وقال ابو عبيد محمد بن حسان البسري بضم الموحدة نسبة الى بسر وهي
قرية بحوران وهو من قدماء المشايخ صحب النخشبي النعم جمع نعمة وهي اللذة الخالصة عن
شوائب الضرر طرد اي ابعاد للعبد عن باب الرحمة لان الله اذا انعم على العبد فربما عرض عن
ذكره وربما جهل احسانه فتكون ذلك سببا لمقته وابعاده قال تعالى واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه فمن احجب النعم احجب الطرد فينبغي للعاقل ان يخاف من حدوث
النعمة اذ قد يعجز عن مقابلتها بالشكر وربما يكون استدراجا قال القشيري الاستدراج
تواتر المنة بعد خوف الفتنة وقال ابن عطاء الله في الحكم من وجود احسانه اليك
ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال سهل بن عبد الله في معنى هذه الاية نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى
النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا والبلاء بالمد اي الابتلاء بالامراض والفاقة ونحوهما
قربة اي تقرب من رحمة الله ورضوانه لان نظره تعالى لخلقه في البلاء ومن نظر اليه
سبحانه لم يعذبه فمن ساءه البلاء احب ترك القربة لان في البلاء وجود الذلة
ومع الذلة يكون القرب والتقرب ومع العز يكون الخذلان والتبعيد وفي المعنى انشد واو
ادب العبيد تذلل والعبد لا يدع الادب فاذا تكامل ذله نال المودة واقترب
وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان
رضي اصطفاه وقال ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني بكسر الكاف وقيل بفتحها
واسكان الراء نسبة الى كرمان كان من اولاد الملوك صحب النخشبي والسري وطبقتهما
وكان كبير الشان مات قبل الثلثمائة من غض بصره عن المحارم اي عما يحرم
عليه نظره من الاجنبية والامرد الحسن وامسك نفسه عن الشهوات
من الحلال وغيره وعمر باطنه بدوام المراقبة لله باستشعار نظره اليه في سائر
احوال عمره وظاهره باتباع السنة بان لا يلابس في عباداته بدعة وعود
نفسه اكل الحلال ليتقوى به على عبادة ربه لا لشهوته لم تخطئ له فراسة بكسر الفاء
من التفرس وهو التثبت والنظر تقول تفرست الخبر اذا تثبت فيه ويطلق ايضا
على التوسم من السمة وهي العلامة قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي الناظرين
المتفرسين وفي الخبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وذلك لما حصل لسره من
الصفا صار كالمرآة المجلوة يحصل فيها من صور الغيب ما شاء الله فان البصيرة
في ادراكها لعالم الغيب كالبصر في ادراكه لعالم الشهادة فكما ان البصر كلما كان
اصفى من الغشاوات كان اتم ادراكا للمبصرات كذلك القلب كلما كانت اصفى من
العيوب كانت اقوى ادراكا للغيوب ثم الفراسة قد تكون عادية اي تعرف بقرائن
الاحوال وقد تكون موهبة الهامية يجعلها الله في القلب وهي المرادة غالبا
عند القوم وعرفت بانها الاطلاع على ما في ضمائر الناس وبعد ذلك هي على
حسب قوة الايمان فكل من كان اقوى ايمانا كان احد فراسة وقال يوسف بن

الحسين

الحسين الرازي كان شيخ الري وحج عالما دينا صحب ذا النون المصري ورافق ابا سعيد
الخراز ومات سنة اربع وثلثمائة لان القى الله تعالى بجميع المعاصي غير الكفر
احب الي من ان القاه بذرة من التصنع للخلق بالطاعات والتزين بها عندهم
نعم التصنع والتجمل لقصد صحيح كالتجمل للاعياد والجمع وتعظيم العلم ليس بمذموم
بل محبوب وقال ايضا اذا رايت المريد يشتغل بالرخص بان يترك المندوبات ويرتكب
المكروهات والشبهات ويقول لم يفتني واجب ولم ارتكب محرما فاعلم انه لا يجيء
منه شيء ابدا فيما رامه من معالي الامور لانها انما تحصل بفعل المندوب وترك المكروه
وليس المراد بالرخص هنا ما يثنى على حكمه فالدليل لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلي كالقصر
والفطر للمسافر واكل الميتة عند الاضطرار وقال ايضا رايت آفات الصوفية
في صحبة الاحداث اي الشبان المرد وفي معاشرة الاضداد اي مصاحبة الاضداد
السالكين غير طريقتهم الحميدة وفي رفق النسوان اي نفعهن بقبول ما يدفعنه لهم على توهمهن
ما ليس بمرضي وذلك لان الغالب في كل من الثلاثة عدم سلامة الدين وسئل ابو عبد الله
محمد بن علي الحكيم الترمذي بكسر التاء والميم وبالذال المعجمة نسبة الى ترمذ على طرف
نهر بلخ بجيحون من كبار المشايخ وله تصانيف في علوم القوم صحب ابن خضرويه وغيره
عن صفة الخلق بفتح الخاء واسكان اللام فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة
اي لا قدرة لهم على ما يجلب لهم نفعا ولا ما يدفع عنهم ضرا ومع ذلك يدعون وينسبون
لانفسهم ما تفضل الله به عليهم ومعنى عريضة عظيمة لان من ادعى لنفسه ما لا
ملك له فيه فقد اعظم الدعوى وزاد في الخطا وقال ابو بكر محمد بن عمر الوراق
نسبة الى بيع الورق صحب احمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف كثيرة في الرياضات من
ارضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات لمخالفة ما تقربه
لمولاه وهذا يجده العبد في الدنيا كما هو ظاهر وفي الاخرة لانه اذا راى جزاء
الاعمال ودرجات المجتهدين في الطاعات مع خلوه عن ذلك باشتغاله بالشهوات
توالت على قلبه الندامات والحسرات وقال ايضا في ذم الطمع فيما بايدي الناس
لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور لانه يتولد عنه كما يتولد الولد
من ابيه اذ لو تيقن العبد ان رزقه المقدر له لا بد ان ياتيه في وقته لقل همه وزال
عنه طمعه فيما بايدي الناس ولو قيل للطمع ما حرفتك اي صنعتك التي تعيش
بها قال اكتساب الذل لان الحرفة هي التي يكتسب الانسان منها قوته
وملازمها كذلك من قوي طمعه لا يزال متذللا لابناء الدنيا ولو قيل
ما غايتك اي ما ثمرة التخلق بك قال الحرمان لانه متى اصله شكا في المقدور
وحرفته دوام الذل لمن لا يصلح التذلل له كان جديرا بان لا ينيله الله ما
طمع فيه لانه لم يتوصل اليه بطريقه المعتبرة وقال ابو سعيد احمد بن عيسى
الخراز نسبة الى خرز الجلود من اهل بغداد صحب ذا النون والسري وغيرهما

Copyright King Saud University